mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 93- سورة التوبة | من الأية 201 إلى 401

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا - 00:00:00

عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها. وصلي عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات - 00:00:24

وان الله هو التواب الرحيم. جل وعلا وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مرضوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وهنا يقول جل وعلا واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا - 00:00:48

عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم المتقدم في ذكر المنافقين الذين هم داخل المدينة وحولها من الاعراب بين جل وعلا حالهم بعدما بين حال المؤمنين السابقين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان - 00:01:23

تبين حال المؤمنين السابقين من المهاجرين والانصار وما اعد لهم جل وعلا في الدار الاخرة من النعيم المقيم ثم بين حال المنافقين ثم بين جل وعلا حال من خلط عملا صالحا - 00:01:55

وخلط معه عملا سيئا وقال جل وعلا واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم هذه الاية قال بعض المفسرين نزلت - 00:02:20

ابي لبابة ومعه جمع هم عشرة تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وما كانوا منافقين غزوا مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وقدموا عملا صالحا - 00:02:50

لكنهم تخلفوا عن الغزوة بدون عذر كسلا واخلادا للراحة ورغبة في تنمية المال والرغبة في الجلوس مع الاهل والولد فتأخروا لذلك لا لنفاق في قلوبهم فلما النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة راجعا - 00:03:17

ندموا ندما شديدا على ما فاتهم من الغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام سبعة او اقل من ذلك قيل هم عشرة ومن تقدم لربط انفسهم في المسجد سبعة - 00:03:59

وقيل الكل سبعة وقيل هم اقل من ذلك قيل خمسة وقيل ثلاثة تقدم بعضهم وربطوا انفسهم في سواري المسجد سبعة وثلاثة من العشرة لم يربطوا انفسهم فمر النبي صلى الله عليه وسلم وقد ربط انفسهم ربطوا انفسهم - 00:04:23

في سواري المسجد فقال ما حال ما هؤلاء قالوا يا رسول الله هذا ابو لبابة وصحبه ندموا على تخلفهم عنك في غزوة تبوك فربطوا انفسهم في سواري المسجد وقالوا انهم لا يطلقون انفسهم حتى تطلقهم انت - 00:04:52

وتتجاوز عنهم وتقبل منهم فقال وانا والله لا افكهم حتى يفكهم الله ويقبل منهم فبقوا رابطين انفسهم في سواري المسجد يفكونها عند الصلاة فيصلون ويرجعون الى سواريهم اخذوا على هذا زمن - 00:05:19

ايام بين سبعة ايام وقيل اقل من ذلك حتى انزل الله جل وعلا توبته عليهم وقبوله منهم وتجاوزه عنهم واما الثلاثة الاخرون فلم يربطوا انفسهم وجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبروه - 00:05:52

لانهم لا عذر لهم وانهم نادمون على ما فعلوا فارجع الله جل وعلا الاذن بتوبتهم حتى نزل بدلت توبتهم في اخر السورة التي قال الله

جل وعلا فيها وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم - 00:06:22
انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه. ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم فانزل الله جل وعلا في هؤلاء الذين ربطوا انفسهم في سواري المسجد - 00:06:49
قوله جل وعلا وممن حولكم من الاعراب واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم فارسل لهم النبي صلى الله عليه وسلم من يفكهم - 00:07:08
ويخبرهم بتوبة الله عليهم فجاؤوا باموالهم بكل ما يملكون يقدمونها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم صدقة اشعارا بصدقهم بتوبتهم وشكر لله جل وعلا الذي تاب عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لم اومر باخذ اموالكم - 00:07:32
فانزل الله جل وعلا خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلي عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقبل منكم الثلث واخذ منهم الثلث - 00:08:07
وامرهم بان يبقوا بقية اموالهم معهم هذا الذي ذكره جمهور المفسرين وروي عن مجاهد رحمه الله ان هذه الاية واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا نزلت في ابي لبابة وحده - 00:08:32
انما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لبني قريظة فحينما حاصر النبي صلى الله عليه وسلم بني قريظة لما خانوا العهد الذي بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم الطائفة الثالثة من اليهود - 00:09:00
ابن قريظة وابن النظير وبنو قينقاع لما خان هؤلاء بنو قريظة العهد الذي بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم وساعدوا الاحزاب عاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم فطلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما طلب امرهم ان ينزلوا على حكمه - 00:09:19
قالوا له ارسل لنا ابا لبابة لانه كان صديقا لهم وارادوا ان يستشيروه فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم الى هؤلاء الطائفة من اليهود فقالوا له اتشير علينا ان ننزل على حكم محمد - 00:09:47
وقال بلسانه نعم واشار الى حلقه بيده انه الذبح لان القاتل ان محمد ان الرسول سيقتلكم يقول رضي الله عنه فما تحركت هذا ما هي من مكانهما حتى عرفت اني خنت الله ورسوله - 00:10:17
وندم على ما فعل حيث اشار الى حلقه ولم يعد الى النبي صلى الله عليه وسلم واتجه الى المسجد فربط نفسه في سارية من سواري المسجد ولم يذق طعاما ولا شرابا - 00:10:41
وكانت امرأته تأتيه فتحله وقت الصلاة ليصلي ثم بعد الصلاة يعود الى رباطه في السارية واخذ على هذا اياما وسأل عنه النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر بحاله فقال اما انه لو جاءني - 00:11:05
لاستغفرت له وما دام فعل ما فعل يبقى حتى يفكه الله حتى كان يقوم ويسقط مغشيا عليه فانزل الله جل وعلا توبته واخرون اعترفوا بذنوبهم عملا صالحا واخر سيئة عسى الله ان يتوب عليهم - 00:11:31
واخبر بان الله جل وعلا تاب عليه بامر النبي صلى الله عليه وسلم وسواء كان سبب نزولها في هؤلاء السبعة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ومعهم ابو لبابة او في ابي لبابة وحده - 00:12:03
حينما ذهب الى بني قريظة واستشاروه واشار بما اشار به العبرة كما قال العلماء في عموم اللفظ بخصوص السبب وفي هذه الاية من الله جل وعلا لعباده بان لا ييأس المؤمن - 00:12:33
من رحمة الله وان عمل ما عمل من المعاصي وان اساء وان اعظم الاساءة فعفو الله جل وعلا عليه ان يرجع الى ربه ويتوب اليه ويندم على ما فرط منه - 00:13:03
ويعزم على الا يعود والله جل وعلا يتوب عليه واخرون اعترفوا بذنوبهم يعني عملوا ذنوب اساءوا واعترفوا باساءتهم والاعتراف وحده لا يكفي ولا يقال عن المرء انه تائب اذا اعترف بذنبه فقط - 00:13:27
والله جل وعلا عليم بما تكنه ضمائرهم فهو عليم جل وعلا بانهم تائبون بقلوبهم وانهم نادمون على ما فعلوا وانهم لن يعودوا لمثل هذا الفعل مرة ثانية واما عندنا وفي الاحكام الظاهرة - 00:13:55

الاعتراف بالذنب لا يسمى توبة قد يعترف المرء بذنبه وهو مصر عليه وعازم على الاستمرار عليه وغير نادم على ما حصل منه وغير مقلع عن المعصية وللتوبة وهي الاقلاع عن الذنب - 00:14:20

والعزم على الا يعود اليه مرة ثانية والندم على ما فرط منه هذا اذا كانت المعصية تتعلق بحق الله جل وعلا فان كان فيها حق لادمي فلابد من شرط رابع - 00:14:53

وهو اعادة الحق الى فهذه التوبة الصادقة وهي التوبة النصوح التي امر الله جل وعلا بها في كتابه العزيز. فقال تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا - 00:15:16

واما التوبة باللسان قول المرء استغفر الله واتوب اليه بلسانه وهو مصر على معصيته غير نادم على ما فرط منه لو تركها وقتا فانه عازم على ان لا على ان يعود اليها - 00:15:36

اذا تيسرت له اليست هذه بتوبة بل توبة الكذابين توبة اللسان كما قال الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بل لابد بالتوبة الصادقة من شروط وهي الاقلاع عن الذنب - 00:15:59

معنى الاقلاع عن الذنب الابتعاد عنه وتركه ان كان تاركا للصلاة عليه ان يحافظ عليها ان كان واقع في شيء من المحرمات من شرب الخمر او غيره ويتركه ويبتعد عنه - 00:16:19

الاقلاع عن الذنب والعزم على الا يعود اليه. ما يقلع اليه ما دام كذا ما دام في مكة او ما دام في البلاد التي لا يتيسر له فيها المعصية فاذا صار في اماكن بعيدة تتيسر له المعصية - 00:16:38

عازم على ان ينتهك هذه المحرمات هذا ما تاب وانما التائب هو العازم على الا يعود الى المعصية مرة ثانية الشرط الثالث الندم على ما فرط منه يندم ويتأسف كيف يقدم على المعصية - 00:17:00

واذا تذكر معصيته ان عصر قلبه تألما كيف يقع في المحرمات كيف يترك الواجبات فيندم على ما فرط منه فاذا اجتمعت هذه الشروط في حق من حقوق الله جل وعلا - 00:17:27

الله جل وعلا اهل العفو والمغفرة يغفر لعبده واذا كان هذا الذنب يتعلق بحق ادمي فلابد من رد الحق الى صاحبه ان كان مالا يرده وان كان سبا او ظلما فعليه ان يستحله - 00:17:51

وان توقع انه لا يحلله عليه ان يدعو له وان يحسن اليه مقابل اساءته اليه فاذا فعل ذلك فلعل الله جل وعلا ان يتحمل عن عبده حق الغير ويتجاوز عن عبده - 00:18:11

يقول الله جل وعلا واخرون اعترفوا بذنوبهم عملا صالحا لهم اعمال صالحة الاسلام والايمان والصلاة والصيام وبر الوالدين وصلة الارحام والجهاد في سبيل الله فعلوا افعالا صالحة واعمالا طيبة يثابون عليها - 00:18:37

وعملوا اعمالا سيئة في حق هؤلاء تخلفهم عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك هذا عمل سيء وفي حق غيرهم اي عمل سيء فعله واخر سيئا جمعوا بين الامرين - 00:19:07

اتوا باعمال حسنة وباعمال قبيحة فاذا ندم على الفعل القبيح وتاب منه الله جل وعلا يتوب عليه يقول الله جل وعلا عسى الله ان يتوب عليهم عسى هذه من افعال الترجي - 00:19:34

والترجي المرء يترجى شيئا من مخلوق لا يدري يعطيه او لا يعطيه والله جل وعلا يقول عن نفسه عسى الله ان يتوب عليهم وهو جل وعلا اهل العفو والمغفرة ولذا يعبر بعض المفسرين رحمه الله بقوله عسى من الله واجبة - 00:19:57

لانها وعد كريم من الله والله جل وعلا لا يخلف الوعد يعفو ويتجاوز بخلاف المخلوق المخلوق قد يعد ولا يفي من اذا يعبر بعض العلماء بقوله عسى من الله واجبة - 00:20:22

والله جل وعلا لا يجب عليه شيء ولكنه من جوده وكرمه جعل لمن تاب اليه التوبة عليه وقبوله وعدم رده والا فلا نقول ان هذا الشيء يجب على الله الله جل وعلا لا يسأل عما يفعل وهم يسألون - 00:20:44

لكنه جل وعلا جواد كريم يتجاوز عن عبده اذا تاب اليه فهو وعد كريم من الله ووعد الله حق وهو جل وعلا لا يخلف الوعد وهو جل

وعلا قد يتوعد بالعذاب ويتجاوز - 00:21:14
ويعفو ويعد بالعفو والمغفرة والجنة فلا يخلف وعده جل وعلا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله موصوف لصفات الكمال وختم الاية بما يناسب ما وعد به جل وعلا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور - 00:21:37
يغفر الذنوب لمن تاب اليه رحيم بعباده لا يعذب من تاب واناب ورجع الى ربه وربنا جل وعلا موصوف بصفات الكمال منزه عن صفات النقص والعيب وصفاته جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته - 00:22:11
الا نشبهها بصفات المخلوقين ولا نعطل ربنا جل وعلا من صفاته بل هو موصوف بصفات الكمال منزه عن جميع صفات النقص والعيب والاثبات كما تقدم لنا غير مرة الاثبات تفصيلي - 00:22:39
والنفي اجمالا على حد قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ومعنى الاثبات تفصيلي اننا لا نثبت لربنا جل وعلا صفة لم يثبتها لنفسه او يثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:22:59
الاثبات نتوقف فيه على ما ورد والنفي اجمالا يعني ننفي عن ربنا جل وعلا جميعا صفات النقص والعيب وقوله جل وعلا واخرون اعترفوا بذنوبهم الواو حرف عطف وهل هي عطفت مفرد على مفرد ام عطف جملة على جملة - 00:23:24
قولان للمفسرين رحمهم الله واخرون معطوفة على منافقون وممن حولكم من الاعراب منافقون واخرون اعترفوا بذنوبهم نوع اخر وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة واخرون اعترفوا بذنوبهم فتكون - 00:23:53
واخرون معطوفة على المبتدأ الذي هو منافقون وخبرها هو ما تقدم وقيل هي من عطف الجمل واخرون مبتدأ وخبره ما بعده واخرون اعترفوا بذنوبهم اعترفوا بذنوبهم هذه صفة للمبتدأ وخبره - 00:24:29
عملا صالحا واخر سيئا واخرون عملا صالحا واخر سيئا صنف اخر غير من تقدم من المنافقين ومعنى خلطوا عملا صالحا انهم اتوا بعمل صالح واتوا بعمل سيء والصالح محفوظ لهم - 00:25:01
والسيء يضرهم وعليهم فاذا تابوا محا الله جل وعلا السيء وعفا عنه وسجل لهم الحسنات كما هو واضح في قوله جل وعلا والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون - 00:25:33
ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل - 00:25:57
صالحا فانه يتوب الى الله متابا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وسيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم لما بين تعالى حال المنافقين المتخلفين عن الغزاة رغبة عنها وتكذيبا وشكا شرع في بيان حال المنافقين - 00:26:17
الذين المذنبين شرع في بيان حال المذنبين الذين تأخروا عن الجهاد كسلا وميلا وميلا الى الراحة مع ايمانهم وتصديقهم بالحق فقال واخرون اعترفوا بذنوبهم اي اقروا بها واعترفوا فيما بينهم وبين ربهم ولهم اعمال اخر صالحة خلطوا هذه بتلك فهؤلاء تحت عفو الله وغفرانه - 00:26:53
وهذه الاية وان كانت نزلت في اناس معينين الا انها عامة في كل المذنبين الخالق الا انها عامة في كل المذنبين الخاطئين المخلطين المتلوثين. وقد قال هذا قول الامام ابن كثير رحمه الله - 00:27:24
وان كانت نزلت في اناس معينين ما ذكر من سبب النزول هل هي في ابي لبابة ومن معه ابي لبابة وحده العبرة في عموم اللفظ لا بخصوص السبب فالمعنى عام في كل من - 00:27:46
كان له اعمال حسنة وخلطها باعمال اخر سيئة. فاذا تاب الله جل وعلا يتوب عليه وقد قال مجاهد انها نزلت في ابي لبابة لما قال لبني قريظة انه الذبح واشار بيده الى حلقه وقال - 00:28:06
ابن عباس واخرون نزلت في ابي لبابة وجماعة من اصحابه تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزة تبوك فقال بعضهم ابو لبابة وخمسة معه وقيل سبعة معه وقيل تسعة معه فلما رجع رسول الله صلى - 00:28:27

الله عليه وسلم من غزوته ربطوا انفسهم بسواري المسجد وحلفوا لا يحل لا يحلهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما انزل الله هذه الاية اية واخرون اعترفوا بذنوبهم اطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعفا عنهم. وقال البخاري حدثنا - 00:28:47
ابن هشام قال حدثنا اسماعيل ابن ابن ابراهيم قال حدثنا عوف قال حدثنا ابو رجاء قال حدثنا سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا اتاني الليلة اتيان فابتعثاني فانتهيا بي الى مدينة مبنية - 00:29:10
بالابن من ذهب بلبن من ذهب ولبن من فضة فتلقانا رجال شطر من خلقهم حسن ماء ترى ان كاحسن كاحسن ما انت ترى وشطر كاقبح ماء ترى فقال قال لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر - 00:29:33
توقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب قد ذهب ذلك السوء عنهم فصار قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة. قال لي هذه جنة عدن. وهذا منزلك قال واما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا - 00:29:56
تجاوز الله عنهم هكذا رواه البخاري مختصرا في تفسير هذه الاية وقوله جل وعلا خذ من اموالهم صدقة تطهرهم اولئك السبعة الذين بعد ما تاب الله عليهم جاءوا باموالهم الى النبي صلى الله عليه وسلم صدقة - 00:30:21
الم يقبلها النبي صلى الله عليه وسلم وقال لم اومر باخذ اموالكم فانزل الله جل وعلا خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها. وصلي عليهم ان صلاتك سكن لهم وقيل هذه الاية نزلت مبينة - 00:30:46
في فريضة الزكاة والمراد الزكاة الواجبة وعلى القول الاول انها الصدقة المستحبة خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها لما سمى الله جل وعلا ما يدفعه المرء تضرعا وتطوعا صدقة - 00:31:05
لانها تنبأ عن صدق ايمان العبد وقلما اجتمعوا الصلاة والزكاة عند امرئ الا كان مؤمنا لان الصدقة دفع المال صعب على النفوس الكثير من النفوس يهون عليها عمل البدن ويشق عليها دفع المال - 00:31:35
تجد البعض يأتي بالاعمال الخيرية المدنية لكن الاعمى الاشياء المالية يبخل بها والاخر من الناس قد يبذل المال يسهل عليه بذل المال لانه يمدح به ويثنى عليه ويصعب عليه الاعمال البدنية كالصلاة - 00:32:17
فاذا وفق الله عبده وحافظ على الصلوات الخمس وادى زكاة ما له طيبة بذلك نفسه فهذا دليل على صدق ايمانه ولهذا سميت صدقة تدل على الصدق وسميت زكاة لانها تنمي المال - 00:32:50
يقال زكى المال اذا نمى وهذه زكاة بمعنى تزكيه وتنميه والله جل وعلا قال خذ من اموالهم من هنا تبعيظية خذ من اموالهم ولا تأخذ اموالهم كلها وسواء كانت في السبعة - 00:33:22
عموم المسلمين وفي عموم الاموال قال جل وعلا منه من المعلوم ان السبعة جاءوا باموالهم كلها فامره النبي فامر الله رسوله بان يأخذ منها. خذ من اموالهم صدقة تطهرهم. الصدقة تطهر - 00:33:46
تطهر المرء من البخل والشح والنفاق خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم ازكي ايمانهم يزيد ايمانهم بها وحدة يا زيادة في التطهير يطهرهم وتزكيهم التطهير ازالة الدرن والاثر والتزكية زيادة في التطهير - 00:34:10
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها تطهرهم وتزكيهم. الظمائر تعود الى من الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني انت تطهرهم باخذك من اموالهم يطهرهم وتزكيهم بها وصلي عليهم - 00:34:52
صلي بمعنى وادعو وكان عليه الصلاة والسلام كما روى عبدالله ابن ابي اوفى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوتي بصدقة المتصدق وان ابي جاء بصدقته فاعطاها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام اللهم صلي - 00:35:24
على ال ابي اوفى اللهم صلي عليه الصلاة من النبي صلى الله عليه وسلم على الادميين على المخلوقين الدعاء لهم. وصل عليهم بمعنى ادع لهم ودعاؤه صلى الله عليه وسلم مستجاب - 00:35:54
عند الله وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم. رحمة لهم. وسبب لرحمتهم وخير لهم في الدنيا والاخرة والله سميع عليم سميع لما يتكلمون به وما يظهرونه بالسنتهم عليم بما تنطوي عليه قلوبهم - 00:36:18

المنافق قد يأتي بالمال رياء وسمعة ومن اجل مدح النافذ مدح الناس له وثنائهم عليه. هل ينفعه ذلك عند الله؟ لا لان الله عليم بما في قلبه يثيبه ويعطيه على قدر نيته - 00:36:54

ان اراد مدح الناس اعطاه اياه وليس له في الاخرة من نصيب وان اراد وجه الله والدار الاخرة الله جل وعلا يتقبل الصدقة بيمينه وكلتا يدي ربي يمين مباركة ويربيها للواحد من المؤمنين كما يربي الرجل مهرة - 00:37:16

حتى تكون التمرة كالجبل العظيم اذا انفقت من كسب طيب والله سميع لاقوالهم عليم بنياتهم وظمائرهم عليم بمن طوت عليه من اخلاص او نفاق او سمعة لا تخفى عليه خافية - 00:37:43

ثم قال جل وعلا الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده هذا ترغيب من الله جل وعلا لعباده لاولئك وغيرهم لعموم العباد الله جل وعلا يناديهم ويبين لهم انه يقبل التوبة منهم - 00:38:15

عليهم ان يتوبوا الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات الله جل وعلا غني كريم غني عن عباده لا تنفعه طاعة المطيع ولا تضره معصية العاصي - 00:38:40

ومع ذلك رغب عباده جل وعلا في عمل ما ينفعهم وقال جل وعلا انه يقبل الصدقات يأخذ الصدقات فاذا علم العبد المؤمن انه اذا دفع الصدقة دفعها لمن ما دفعها للفقير - 00:39:04

اعطاها لله والله جل وعلا يأخذها ويتقبلها هذا ترغيب واعلاء من شأن الصدقة والزكاة ما اعطيتها انت مخلوقا مثلك ما اعطيتها فقير انما اعطيتها ربك جل وعلا ويأخذ الصدقات في هذا التعبير - 00:39:24

ترهيب في بذل الصدقة واعطائها واشعار للمؤمن بانه يتاجر مع من مع الله جل وعلا وان الذي تتاجر معه يعلم السر واخفى فلا تنشر صدقة امام الملأ وتذكرها للناس الله يعلم ان كانت متاجرتك معه - 00:39:54

وان كانت مع غيره فشأنك بها ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم حاتم للاية بما يرجي العباد ويجعلهم يسارعون بالتوبة الى الله وطلب المغفرة والرحمة منه سبحانه وان الله هو التواب والتواب - 00:40:25

يعبر عنها علماء اللغة لانها من صيغ المبالغة يعني كثير التوبة كثير التوبة رحيم جل وعلا بمن يستحق الرحمة وهو جل وعلا يتوب على من تاب اليه ويرحم من رجع اليه واناب - 00:41:00

ولا يرد ولا يطرد عبدا تائبا منيبا اليه لانه تواب كثير التوبة على عباده وقد رغب عباده وحرصهم على التوبة وحثهم عليها لان العبد بالتوبة الصادقة ينسلخ من ذنوبه كلها - 00:41:34

بالتوبة الصادقة تكون ذنوبه كأن لم تكن من حيث انها ذنوب ويتكرم جل وعلا بان يبدلها بحسنات كما هو واضح بنص القرآن يبدلها في حسنات السيئات السابقة يبدلها بحسنات كما ورد في الحديث - 00:42:01

ان الله جل وعلا ينادي عبده ويرخي عليه ستره كنفه ويستره ويقرره بذنوبه يقول فعلت كذا وكذا يوم كذا وكذا وفعلت كذا وفعلت كذا وهو مقر بها ومشفق من هذه الذنوب وانه يستحق بها العذاب - 00:42:29

فيقول الله جل وعلا له قد سترتها عليك في الدنيا وغفرتها لك ويبدلها جل وعلا بحسنات ويقول العبد بعد ذلك من طمعه يا ربي ليست هذه ذنوبي فقط بل هناك اكثر - 00:42:54

طمعا في ان تبدل في حسنات فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا من طمع العبد حتى بدت نواجذه هو خائف حينما تعرض عليه الصغائر ولا تعرض عليه الكبائر فهو خائف من عرض الكبائر وعقوبته من وعقوبته عليها - 00:43:15

فيخبره ربه بانه تجاوز عنه وابدلها بحسنات فعند ذلك يطمع العبد ويقول يا ربي ليست هذه ذنوبي. بل هناك اكثر طمعا في ان تبذل الله جل وعلا جواد كريم وانما يريد من عباده ان يتوبوا اليه - 00:43:46

يرجع اليه يندم العبد على ما فرط من ذنوبه ويعزم على الا يعود ويكثر من الاعمال الصالحة. والله جل وعلا تواب رحيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها. وصل عليهم ان صلاتك سكن - 00:44:09

والله سميع عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده. ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم امر تعالى رسوله صلى الله

عليه وسلم بان يأخذ من اموالهم صدقة يطهرهم ويزكيهم - 00:44:38
بها وهذا عام وان اعاد بعضهم الضمير في اموالهم الى الذين اعترفوا بذنوبهم وخلطوا عملا صالحا واخر ولهذا اعتقد بعض مانع الزكاة من من احياء العرب ان دفع الزكاة الى الامام لا يكون وانما كان هذا خاصا - 00:45:06
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا احتجوا بقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة الاية الذين منعوا تسليم الزكاة لابي بكر رضي الله عنه لانهم احتجوا بهذه الاية فعزم ابو بكر رضي الله عنه على قتالهم ومعه الصحابة - 00:45:28
وقال رضي الله عنه خولته المشهورة والله لو منعوني عناقا وفي رواية عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاد على منعه يقول عمر رضي الله عنه فلما فمن رأيته الله شرحه صدر ابي بكر للجهاد فعرفت انه الحق - 00:45:49
وقد رد عليهم هذا التأويل والفهم الفاسد ابو بكر الصديق وسائر الصحابة وقاتلوهم حتى ادوا الزكاة الى الخليفة كما كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى قال الصديق والله لو منعوني عناقا - 00:46:12
وفي رواية عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتل لاقاتلنهم على منعه وقوله وصلي عليهم اي ادعوا لهم واستغفر لهم كما رواه مسلم في صحيحه عن عبد الله ابن ابي اوفى قال - 00:46:33
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى اذا اتي بصدقة قوم صلى عليهم فاتاه ابي بصدقته فقال اللهم صلي على ال ابي اوفى. وفي الحديث الاخر ان امرأة قالت يا رسول الله صلي علي وعلى زوجي. فقال اللهم صلي فقال - 00:46:53
الله عليك وعلى زوجك وقوله ان صلاتك سكن لهم. قرأ بعضهم صلواتك على صلواتك ان صلواتك سكن لهم قرأ بعضهم صلواتك على الجمع واخرون قرأوا ان صلاتك على الافراد سكن لهم. قال ابن عباس - 00:47:13
رحمه الله قال ابن عباس رحمة لهم. وقال قتادة وقار وقوله والله والله سميع اي لدعائك عليم اي بمن يستحق ذلك منك ومن ومن هو ومن هو اهل له. قال الامام احمد - 00:47:36
حدثنا وكيع قال حدثنا ابو العميس عن ابي بكر ابن عمرو ابن عتبة عن ابي عن ابن لحذيفة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا لرجل اصابته واصابت ولده وولد ولده - 00:47:54
ثم ثم رواه عن ابي نعيم عن مسعر عن ابي بكر ابن ابي عن ابي بكر ابن عمر ابن عتبة عن ابن لحذيفة قال وكان ذكره مرة وقد ذكره مرة عن حذيفة ان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لتدرك الرجل - 00:48:13
ولده وولد ولده قوله الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات هذا تهييج الى الى التوبة والصدقة اللتين كل منهما يحبط الذنوب اللتين كل منهما يحط الذنوب ويمحصها ويمحقها. واخبر تعالى ان كل من تاب اليه تاب عليه ومن تصدق - 00:48:33
بصدقة من كسب حلال فان الله تعالى يتقبلها بيمينه فيربيها لصاحبها حتى تصير التمرة مثل احد مثل احد كما جاء بذلك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما قال الثوري ووكيع كلاهما عن عن - 00:49:01
ابن منصور عن القاسم ابن محمد انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل الصدقة ويأخذها يمينه فيربيها لاحدكم كما يربي احدكم مهرة حتى ان اللقمة لتكون مثل احد - 00:49:21
وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل. الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات. وقوله اتقوا الله الربا ويربي الصدقات وقال الثوري والاعمش كلاهما عن عبد الله ابن السائب عن عبد الله ابن ابي قتادة قال قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه - 00:49:43
ان الصدقة تقع في يد الله عز وجل قبل ان تقع في يد السائل ثم قرأ هذه الاية الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وقد روى ابن عساكر في تاريخه ترجمة عبدالله ابن الشاعر السكسي الدمشقي واصله حمصي وكان احد الفقهاء - 00:50:06
روى عن معاوية وغيره وحكى عنه حوشب ابن سيف السكسكي الحمصي قال غزى قال غزى الناس في زمان معاوية رضي الله عنه وعليهم الرحمن ابن خالد ابن الوليد رجل من المسلمين مئة دينار بمعنى اخذ من الغنيمة قبل ان تقسم مئة دينار. نعم - 00:50:31

فغل رجل من المسلمين مئة دينار رومية فلما قفل الجيش ندم واتى الامير واتى الامير فابى ان يقبلها منه ندم هذا اخذ مئة دينار فاحضرها للامير بامير السرية بعد رجوع الجيش فابى الامير ان يقبلها - 00:50:58

وقال قد تفرق الناس ولن اقبلها منك حتى تأتي الله بها يوم القيامة. فجعل الرجل فجعل الرجل يستقيم للصحابة فيقولون له مثل ذلك. فلما قدم دمشق ذهب الى معاوية ليقبلها منه فابى عليه. فخرج من عنده - 00:51:16

وهو يبكي ويسترجع فمن بعبدالله ابن الشاعر السكسي فقال له ما يبكيك؟ فذكر له امره فقال له اومطيعين اوى مطيعي انت؟ فقال نعم. قال اذهب الى معاوية فقل له اقبل مني خمسك فادفع اليه عشرين دينارا - 00:51:37

وانظر الى الثمانين الباقية فتصدق بها عن ذلك الجيش فان الله يقبل التوبة عن عباده وهو اعلم باسمائهم وما ومكانهم تفاعل الرجل فقال معاوية رضي الله عنه لان اكون افتيته بها احب الي من كل شيء املكه احسن - 00:51:57

الرجل والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:52:19